الي طريقه باللازم فكذلك لا يرضى عنك الا باللازم قال سهل
فقال قطعتني بالحجة ثم انصرف انتهى كلام الامام سهل رحمه الله
فقد علمت يا اخي ان ابليس لعنه الله مشترك بالله ظاهرا وباطنا
فاياك ان تصغي الي وسوسته فانه كلامه كله غرور واستدراج ومكره
الي ما اسند رجلك حتى حرمت نعيم العذر له وتحجب عنه فتستوجب النار
بذلك ومنه الغزالي من قول ان صعوبة طلوع روح الاطفال بسبب
ذنوب اباءهم لانه قول باطل قال تعالي ولا تزر وازرة وزر اخرى
فان قيل الاطفال لا ذنوب لهم فما الحكمة في شدة نزع ارواحهم
قلت لعل الحكمة في ذلك لينالوا ثواب الاخرة الذي لا يعطاه الا من
مسه نصب التكليف والبلاء في الدنيا هذا ما عن لي والله اعلم
بحكم مقدوراته فمن يقول ان شدة نزع ارواح الاطفال من
ذنوب اباءهم يلزمه ذنبان الكذب وسوء الظن نفسه خال
سيدي علي الخواص رحمه الله ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من
الامراض كفارة لهما لعدم معصيتهما وانما هو في البهائم لكونها تطلع
وتسعى في غير وقتهم وغير ما تشتهي ولا تقتصر في الاكل على الحاجة
بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب ابدا واما الاسهام في الرضيع ولد
المرضع واما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلون بغير
نزه وحرص اكثر ما ينبغي من الطعام والشراب وغير ما ينبغي من الوان
الطعام فيتولد في ابدانهن والبانهن اخلاط غليظة مضادة للطباع
فيورثه ذلك في ابدان الاجنة الذين في بطونهن فيكون ذلك سببا
للامراض والعلل والاوجاع من السلخ والزمانات واضطراب البنية
وتشويه الخلقة وسماجة الصورة فمن اراد من النساء السلامة فلا تأكل
ولا تشرب الا في وقت الحاجة مع القلة من لون واحد ثم تستريح وتنام
ويمتنع

ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون ومنه الغزالي من قول ان
الاعمال لا تتطور لانه قول باطل ففي الحديث اذا قال العبد
لا اله الا الله خرج من فيه طائر ابيض يرفرف تحت العرش وكان
سيدي احمد المروي يرى الملائكة ومعهم اقلام من نور يكتبون
كل حرف نطق به من القرآن الكريم او غيره ثم يتطور الحرف ملكا يذكر
الله بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من اذكار الملك ملكا كذلك
ثم يتطور من ملائكة الدور الثالث ملائكة وهكذا ومن كلام سيدي
علي الخواص لا يكمل ايمان العبد حتى يصير يشهد تطور كل حرف نطق
به من القرآن الكريم او غيره ملك على صورة ما حاله في الاخلاص
او الرياء من حسن وقبح فالملك الحسن الصورة يصعد مستغفرا
لمن نطق به وغيره يصعد لاعنا لمن نطق به قال وقد غلطت
مرة في اية فتطورت الاية في صورة الي قرد ان فوقت على الغلط قد
تقبل له القرآن الكريم قد يتم فكيف فرا الصورة فقال الذي يتطور
انما هو تلاوتي لا المتلو فعلم من ذلك انه لو كشف للعبد لراى الجو
مملوا ملائكة من تطورات افعاله واقواله ومنه الغزالي من قول ان الحرام م
في مذهب الحنفية لا ينتقل من ذمة الي اخرى لانه قول باطل عن
الامام كيف والحرام عنده ما لم يرد دليل على حله وعند غيره ما منع من
تعاطيه دليل واعلم ان هذا القول انما يطلع على البامن المتهورين
في دينهم الذين لا يتورعون عن اكل طعام الظلمة واعوانهم ولا عن
قبول هداياهم فالمؤمن يخاف على دينه يتورع عن مثل ذلك ولا
يغتر بقول المتهورين الاصل الحل فان الاصل لا يعمل به الا اذا
لم يكن ثم سبب دال عليه في الحرمة او النجاسة كما هو مقرر في قواعد
الفقه وقد وجد سبب الحرمة هنا وهو ان جميع ما بايديهم باخذوه

Copyright King Saud University